"السجائر المصرية في نيويورك ميلاخرينو وشركاه"

(١٩٠٤ – ١٩٢٩)

"Egyptian cigarettes in New York Melachrino & Co"

(1904 – 1929)

يسرا سلامة

المُلخص

على الرُغم من رداءة التبغ المصري، وعدم صلاحيته للاستهلاك؛ إلا أنّ ميلتياديس ميلاخرينو Miltiadis Melachrino كان له رأي آخر في عملية التصنيع، فقد منح السيجارة المصرية الجودة التي جعلت منها المُنتج الذي يستطيع المنافسة في السوق العالمية، وذهب إلى أبعد من مصر، حين توجه إلى نيويورك ليس كلاجئًا بل، كمُصنّع معروف للسجائر المصرية، ففي عام ١٩٠٤م، افتتح ميلاخرينو مصنعًا صغيرًا في نيويورك؛ لتصنيع السجائر على الطراز المصري الذي تفوق فيه، وفي عام ١٩١٣م تم بيع شركته والعلامة التجارية الخاصة بها، لكنه تمكن من إنشاء شركة جديدة في نيويورك لتصنيع السجائر أوائل العشرينيات من القرن الماضي، وتنوع إنتاج هذه الشركة بين "سجاير التمساح، وسجاير ميلتياديس، وسجاير الملك الفضي"، في المصنع رقم (١٠١٦)، الكائن في الحي الثالث بنيويورك بين عامي ١٩٢٣ – ١٩٢٨م.

Abstract

Despite the poor quality of Egyptian tobacco, and its unsuitability for consumption; However, Miltiadis Melachrino had another opinion about the manufacturing process. He gave the Egyptian cigarette the quality that made it a product that could compete in the world market, and he went further than Egypt, when he went to New York not as a refugee but as a well-known manufacturer of Egyptian cigarettes. In 1904, Melachrino opened a small factory in New York; To

manufacture cigarettes in the Egyptian style, which he excelled in, and in 1913 his company and its trademark were sold, but he managed to establish a new company in New York to manufacture cigarettes in the early twenties of the last century, and the production of this company varied between crocodile cigarettes, Miltiades cigarettes, and Silver King cigarettes, in Factory No. (1016), located in the Third District of New York between 1923 - 1928.

الكلمات المفتاحية: التبغ – السجائر المصرية – تصنيع – الجنسية اليونانية – مصنع – الولايات المتحدة

Keywords: Tobacco – Egyptian cigarettes – manufacture – Greek nationality – factory – United States

المقدمة

انتشرت زراعة التبغ في الدولة العثمانية وجميع ولاياتها، وقد اهتم سكان هذه الولايات بزراعة التبغ، كما أنّ أرضها ومناخها يتوفر فيهما الأسباب الطبيعية التي تُساعد علي نجاح هذه الزراعة، ورُغم أنّ الولايات المتحدة تزرع هي الأخرى التبغ، إلا أنّ التبغ العثماني يتفوق في جودته عن الإمكانيات الزراعية المتاحة لزراعة هذا الصنف في أمريكا.

ولقد كان للدولة العثمانية الفضل في إدخال زراعة التبغ "الدخان" إلى اليونان وبلغاريا، وغيرهما من بلاد البلقان التي كانت تابعة لها، وفي مصر كذلك، ثم انتقلت زراعته إلى الشرق الأقصى (الهند، والصين واليابان)، ومن المعروف أنّ أجود أقاليم الدولة العثمانية التي تمتاز بزراعة التبغ (مقدونيا، وتراقيا، وسامسون).

استقر الأمر في مصر على تحريم زراعة التبغ، والاكتفاء بصناعة السجائر، فتخصصت العديد من المصانع في صناعتها، وأتقنتها إتقانًا شديدًا، لم تستطع المصانع الأجنبية مجاراته، وللتبغ صناعات عديدة أهمها: صناعة السجائر، والسيجار، والتُمباك اللازم للشيشة، والدخان اللازم للغليون، لكنّ الصناعة المصرية استطاعت التفوق في نوعٍ واحد من هذه الأنواع ألا وهو السجائر؛ وربما يرجع ذلك لبساطة صناعتها وعدم تعقيدها، أمّا التبغ المُستخدم فيتم استيراده من الدولة العثمانية، واليونان، وبلغاريا، وألمانيا، والولايات المتحدة،

وبعض المناطق الأخرى – لكن الاعتماد بشكلٍ أساسي على التبغ العثماني – خاصةً من اليونانيين الذين اشتغلوا في هذه الصناعة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر.

مما سبق تأتي أهمية هذه الدراسة، التي تُلقي الضوء بشكلٍ خاص على مدى تفوق هذه الصناعة خارج مصر – رُغم رداءة التبغ المصري – إلا أنّ صناعة السجائر المصرية باتت شهرتها تُطبق الآفاق بسبب يوناني عاش في مصر، وأتقن هذه الصناعة، فأخذ ما أتقنه معه إلى الولايات المتحدة ليُنشئ هناك اسمًا عالميًا "للسجائر المصرية"، سيظل لسنواتٍ عديدة صامدًا في وجه عدة منافسين، بل إنّ هذا الشخص وعند وفاته وصفته الصحف الأمريكية بـ (تايكون السجائر في العالم)، من فرط إخلاصه وتفانيه لهذه الصناعة، وعلى الرُغم من نُدرة الوثائق المتعلقة بهذه الشخصية المتفردة– وتحديدًا قبل سفره إلى نيويورك، وأثناء وجوده في القاهرة – إلا أنّ هذه الدراسة اتبعت مَنهجًا قائمًا على التوثيق والوصف والتحليل؛ لبيان ما قدمه هذا اليوناني من إسهاماتٍ، في الحفاظ على جودة السجائر المصرية خارج حدود مصر، والتزامه التام بالتقنيات الفنية التي تتطلبها هذه الصناعة، مع إنشائه لأكثر من مصنع في نيويورك، وظلت علامته التجارية باقية لسنواتٍ طويلة، مُحتفظة بميزتها التي تفوقت بها على أقرانها، وهي أنها "سجائر مصرية".

اقتصاديات التبغ في الدولة العثمانية

احتكرت الدولة العثمانية محصول التبغ منذ عام ١٨٦٠م، ومنذ ذلك التاريخ فرضت الحكومة العثمانية زراعة التبغ ومعالجته وبيعه – لكن – دون سيطرة رسمية، وفي عام ١٨٧٥م، أصدرت الحكومة لوائح جديدة؛ لضمان تشديد الرقابة على سوق التبغ[١]، وفي عام ١٨٨٣م، تمّ إنشاء إدارة التبغ (الريچي Regie)[٢]، كل هذه القوانين كانت كفيلة بإحداث تغييرات كبيرة في تجارة التبغ، وقد أدّى نشاط الريچي – خاصةً – بالإضافة إلى لوائح ١٨٧٥م، إلى إجبار مُصنعي وبائعي التبغ ذوي الخبرة من اليونانيين والأرمن على الهجرة من (الدولة العثمانية)، والانتقال إلى مصر وعدة دول أخرى؛ ونتيجة لذلك تم إغلاق حوالي ٣٠٠ مصنع.

بدأ رجال التبغ في الوصول إلى مصر أواخر سبعينيات القرن التاسع عشر، وقد اختاروا مصر لأسباب مختلفة منها؛ وجود جالية يونانية كبيرة بمصر، وبإمكان الوافدين الجدد الامتزاج سريعًا مع نسيج الشوام الذي كان خليطًا من الثقافة العثمانية والأوروبية، وهناك سبب مهم ورئيس، وهو أنّ التبغ لم يكن خاضعًا لرقابة الحكومة المصرية، كما كان الحال في أقاليم عثمانية أخرى، أو في اليونان لفتراتٍ معينة، وكذلك فإنّ مصر

كانت تقع بالقرب من المراكز الرئيسة لإمداد التبغ، وبالنسبة للقاهرة – مركز إنتاج السجائر – كانت تتمتع بمُناخ حار وجاف، وهو أمر مطلوب في مُعالجة أوراق التبغ[٣].

وجد التبغ اقتصادًا مُزدهرًا في مصر؛ ويرجع ذلك إلى الطفرة التي أحدثتها زراعة القطن في الستينيات؛ نتيجة الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١ – ١٨٦٥)، وازدياد طبقة الأثرياء من المصريين، والجاليات الأجنبية بشكلٍ كبير، كل ذلك أدّى إلى زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية عالية الجودة، وبالتالي كانت مصر أرضًا خصبة لرجال الأعمال الطامحين إلى تطور صناعاتهم الناشئة؛ من أجل تلبية احتياجات المستهلكين الجديدة.

وبسبب موقع مصر المتميز على طريق التجارة العالمية، كانت مكانًا مثاليًا لبدء نشاط تجاري موجه للتصدير، وسرعان ما أصبحت صناعة السجائر (بسبب نشاط هؤلاء اليونانيين والأرمن)، الأكثر شهرة في صناعات الدولة، كما أصبحت السجائر المصنوعة من التبغ الشرقي المزروع في أقاليم الإمبراطورية العثمانية المختلفة واليونان والبلقان، مرتبطة عالميًا "بالسجائر المصرية"، وقد ساهم نمو السياحة في مصر في وصول التبغ إلى أكبر عدد من العملاء، واستمتع صُناع السجائر بالإعلان عن منتجاتهم مجانًا في الخارج[٤].

اليونانيون في مصر

كان من الممكن حتى عام ١٨٨٤م، استيراد التبغ من الامبراطورية العثمانية، وإدخاله إلى مصر بشكل قانوني، لكن تم فتح السوق المصرية للتبغ اليوناني بعد توقيع المعاهدة التجارية اليونانية المصرية في ٣ مارس ١٨٨٤م، والتي وفرت وسائل للحكومة المصرية للسيطرة على تجارة التبغ من خلال السماح لها بالتفتيش عن التجارة غير المشروعة في هذه السلعة في المتاجر اليونانية في مصر[٥]، وكان ذلك مهمًا للغاية بالنسبة للحكومة المصرية؛ لأن تهريب التبغ من اليونان أدى إلى شل الضرائب[٦]، بعد فترة وجيزة من توقيع الاتفاقية، أصبحت اليونان مُصدِّرًا رئيسًا للتبغ إلى مصر[٧]، وقد أدى وصول التبغ اليوناني إلى تحسين وضعه فيما يتعلق بالواردات عالية الجودة لدى تُجار التبغ المحليين.

تَصدر مُصنعي السجائر اليونانيون المشهد في تطور هذه الصناعة في مصر، منذ سبعينيات القرن التاسع عشر، أولهم ثيودورو فافياديس[٨] Theodoro Vafiadis، الذي أسس شركته عام ١٨٧٠م، أتبعه نيستور چناكليس[٩] Nestor Gianaclis، الذي قام بتأسيس شركته عام ١٨٧١م، ثم الإخوة كريازي[١٠] Kyriazi Frères، وديمترينو[١١] Dimitrino، الذي كان آخر المؤسسين اليونانيين الكبار لشركاتهم عام

١٨٨٦م، واستمرت تلك الشركات في التعاظم في إنتاج السجائر الفاخرة، وانتشارها سواء في مصر أو في الخارج، الجدول التالي[١٢] يوضح إنتاج هذه الشركات بنهاية القرن التاسع عشر بين عامي ١٨٩٧، ١٨٩٩م:

اسم الشركة	١٨٩٧		١٨٩٩	
	الإنتاج بالكيلو (الدخان الورق)	الإنتاج بالسيجارة	الإنتاج بالكيلو (الدخان الورق)	الإنتاج بالسيجارة
الإخوة كريازي	٧٦.٣٨٦	٥١.٧٢٦.٥٥٠	١٢٠.٩٨٧	٨٩.٤١٤.٥٠٠
نيستور چناكليس	٣٧.١٧٨	٣٠.٥٣٧.١١٠	٥٥.٢٠٣	٤٨.٠٢٥.٦٦٠
ديمترينو وشركاه	٢٤.٥٦٩	١٨.٥٦٤.١٣٥	٢٧.٩١٦	٢١.٩٨٢.٣٨٠
فافياديس وشركاه	٢١.٥٦٨	١٤.٠٣٣.٩٠٠	٢٣.٨٦١	١٦.٣٣٠.٠٦٠
المجموع	٢٣٦.٠٨٧	١١٤.٨٦١.٦٩٥	٢٢٧.٩٦٧	١٧٥.٧٥٢.٠٠٠

ميلتياديس ميلاخرينو Miltiadis Melachrino

واحد من اليونانيين الذين كان لهم دور مهم وبارز في صناعة السجائر في مصر ثمانينيات القرن التاسع عشر، وُلد عام ١٨٥٦م في استانبول، وفي عام ١٨٧١م اشتغل بتجارة التبغ العثماني، لكنه هاجر إلى مصر عام ١٨٧٣م، وافتتح أول ورشة صغيرة لتصنيع السجائر في القاهرة عام ١٨٧٩م، إلى أنْ قام بإنشاء شركته لصناعة السجائر، بمرسومٍ صادر بتاريخ ٢٥ يونيو ١٨٨٧م، بعد حصولها على العلامة التُجارية الخاصة بها من قِبل وزارة العدل الإنجليزية[١٣]، وقد بلغ رأسمالها المُستثمر في مِصر حوالي ١٩٢.٥٠٠ دولارًا، وكانت تستخدم ٧٥ عاملاً بمرتبات ثابتة بلغت ٢٥.٠٠٠ دولارًا سنويًا[١٤]، كما أنشأ بيت تجاري للشركة في لندن؛ لتوزيع سجائره في نفس هذا العام(انظر: شكل "١").

اعتمدت صناعة السجائر في بادئ الأمر على التصنيع اليدوي؛ وقد كان يتطلب ذلك مهارة غير عادية من العُمال الذين يقومون بفرز أوراق التبغ (المستوردة) الجيدة والرديئة، وترتيبها وفق درجاتٍ حسب جودتها فيتولاها (الخرمان)[١٥]؛ لتصنيفها واستيعابها بتدخين بعضها بعد تجهيزها تجهيزًا دقيقًا، ولقد استمد الخرمان براعته من الخبرة التي حصل عليها بتدخينه لأنواع التبغ المختلفة، وهو بذلك يستطيع التفريق بين السجائر

الجيدة والرديئة[١٦]، ومثل هؤلاء اعتمد عليهم ميلاخرينو في صناعة سجائره التي طبقت شهرتها الآفاق فيما بعد[١٧]، وقد انتشرت سجائره في إنجلترا – تحديدًا – بين طبقات النبلاء والأثرياء في لندن؛ بسبب ارتفاع أثمانها، ولم تستطع الطبقات الفقيرة شراء هذه السجائر، حتى أنّ ملك المستقبل[١٨] "إدوارد السابع" Edward VII (١٨٤٠ – ١٩١٠) قام بالإعلان عن سجائره عام ١٨٩٥ (انظر: شكل "٢")، وكان إنتاج شركة ميلاخرينو من التبغ عام ١٨٩٧م يُقدر بنحو ١٧.٩٢٠ كيلو، صُنع من هذه الكمية ١٢.٠٩٦.٣٤٠ سيجارة، أمّا في عام ١٨٩٩م، وصل استهلاك الشركة من التبغ العثماني نحو ٢٠.٧٨٢ كيلو، تم تصنيع ١٣.٩٣٦.٦٢٦ سيجارة[١٩] من هذه الكمية، أي بزيادة تُقدر بحوالي ٨٦% في عامين فقط[٢٠].

وقد حظيت هذه السجائر بهذه الشعبية؛ نتيجة ازدهار السياحة – كما ذكرنا في السابق – أواخر القرن التاسع عشر، الأمر الذي أدّى إلى وجود ٣٨ مصنعًا للسجائر في القاهرة وحدها، تقوم بتشغيل ١٣٠٠ عامل في هذه الصناعة المزدهرة[٢١](انظر: شكل "٣").

شركة ميلاخرينو وشركاه (الأولى) في نيويورك (١٩٠٤ – ١٩١٣)

حتى عام ١٨٨٦م، لم تظهر أي حركة تجارية في تصدير السجائر المُصنعة بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية، لكن في أواخر عام ١٨٨٧م وتحديدًا في ديسمبر أرسل قنصل عام الولايات المتحدة في مصر چون كردويل John Cardwell، تقريرًا عن التبغ في مصر إلى وزير خارجيته ذكر فيه أنّ "بعد فحص تقارير السوق، تراءى لي أنّ مزارعو التبغ الأمريكي بإمكانهم التوافق مع طلبات ورغبات الشارع المصري، وتحقيق منفعة ومكاسب لأنفسهم، لكن العائق الوحيد – على ما يبدو – أنّ التبغ الأمريكي ربما يكون قويًا على الذوق المصري، رُغم أنّ استهلاك التبغ في مصر يقتصر على التدخين (السجائر)، لكن مع معرفة الأساليب الجيدة التي من خلالها بإمكان مُزارعونا – على نحو مُلائم – التأقلم مع متطلبات أي ذوق "تقريبًا"، سيؤدي ذلك بالتأكيد إلى إرضاء الذوق المصري، وهي تجربة تستحق المحاولة، وأتمنى اتخاذ خطوة في هذا الاتجاه من شأنها العمل على فتح الطريق لـ سلعة جديدة يمكن المتاجرة من خلالها مع مصر، والانتفاع بأرباحها في واحدة من أهم صناعاتنا"[٢٢].

يبدو أنّ الجانب الأمريكي لم يلتفت كثيرًا لما قدمه كردويل من معلومات دقيقة فيما يخص تجارة التبغ والسجائر المُصنعة؛ وذلك لأنّ في تقرير عام ١٨٩٨م، والذي تحدث عن صادرات مصر إلى الولايات

المتحدة، وكان قد تم تجميعه من عدة وكالات قنصلية أمريكية لنصف السنة المالية المُنتهية في ٣٠ يونيو ١٨٩٨م، ذكر أنّ مصر قد صدّرت إلى أمريكا "السجائر المُصنعة" بما يوازي قيمته ١٥.٢٤٦.٧٦ دولارًا[٢٣].

مهد الاستهلاك المتزايد للسجائر المصرية في الأسواق الأمريكية الطريق – في اعتقادي – إلى ميلتياديس ميلاخرينو الذي كان يحظى بشهرة واسعة مع علامته التجارية في مصر وبريطانيا بحلول القرن العشرين، لذا قرر ميلاخرينو ترك النشاط في مصر لشركائه، والسفر إلى الولايات المتحدة؛ لإنشاء مصنعًا يحمل علامته التجارية بنيويورك، على نفس نسق مصنعه في مصر، وبنفس الأسلوب الذي درج عليه في تصنيع سجائره، لكن ليس يدويًا هذه المرة، بل بمساعدة الآلات.

في عام ١٩٠٤م، قرر ميلاخرينو توسيع نطاق أعماله والذهاب إلى الولايات المتحدة، وبدأ في صنع سجائره على الطراز المصري في المصنع رقم ٦٤٩، المنطقة الأولى بولاية نيويورك[٢٤]، فقام بتصنيع سجائر Melachrino No. 9، والأكبر قليلاً، Melachrino No. 4، و Plus Non Plus Ultra Cigarettes، ليُصبح "ميلاخرينو بائع التبغ" أشهر العلامات التجارية هناك[٢٥] (انظر: شكل "٤")، واستمرت أعماله في النمو حتى قيام حروب البلقان (١٩١٢ – ١٩١٣)، الأمر الذي أدّى إلى تعطيل عملية تصدير أوراق التبغ العثماني إلى مستورديها من صانعي السجائر، فتأثرت تجارته هناك، هو و نيستور چناكليس، الذي باع شركته لميلاخرينو، وعاد إلى مصر؛ ليقوم بتغيير نشاطه من صناعة السجائر إلى زراعة النبيذ على ضفاف النيل والمتاجرة فيه، ثم اضطر ميلتياديس هو الأخر إلى بيع الشركة، لشركة أمريكية متخصصة في تجارة التبغ تُسم"The Tobacco Products Corporation" [٢٦]، وقام مُحامٍ أمريكي[٢٧] بإجراءات عملية البيع في عام ١٩١٣م، وقد بيعت الشركة بمبلغ مليون دولار، كان له منها عمولة تُقدر بنحو ٢٥ ألف دولار، لكنه لم يحصل عليها فقام برفع دعوى في دائرة الاستئناف بالمحكمة العليا في نيويورك (الدائرة الأولى) في ديسمبر من نفس العام؛ ليتمكن من الحصول على المبلغ المُقرر نظير خدماته للمدعين عليهم في شركة ميلاخرينو وشركاه[٢٨].

عودة ميلاخرينو إلى مصر شهد استيراد مصر من أوراق التبغ في السنوات التي سبقت حرب البلقان من الدولة العثمانية زيادة مُطردة، وكان الاستيراد من الأنواع الجيدة كما سيوضح الجدول التالي:

السنة	الكمية بالكيلو جرام	القيمة بالجنيه
١٩٠٥	٧٤٨٤٧٥٣	٦٤٥٨٠٧
١٩٠٩	٧٨٧٣٣٨١	٧٨٤٩٥٢

ثم اضطرت بسبب الحرب إلى الاكتفاء بموارد تقل جودة عن الأولى، واستمرت على هذا الحال لمدة ليست بالقصيرة بعد الحرب، ففي عام ١٩١٣م، صدّرت الدولة العثمانية لمصر من أوراق التبغ ما قيمته ٣٩٤.٢٣٧ جنيه، لكنها تراجعت عام ١٩١٥م، بقيمة ما صدّرته من التبغ فبلغ ١٠٦.٦١٤ جنيه فقط، كما أنها في السنوات التي أعقبت الحرب لم تقم بتصدير السجاير إلى الولايات المتحدة، ففي عام ١٩١٣م صدرت مصر السجاير إلى ألمانيا والنمسا والمجر، الشرق الأقصى، بلچيكا، الهند، فرنسا، إنجلترا، وهولندا، وفي عام ١٩١٥م، صدّرت لنفس هذه البلاد إضافة إلى النرويج وسويسرا[٢٩]، تلك كانت الحالة العامة لمصر قُبيل عودة ميلتياديس ميلاخرينو إليها.

عاد ميلتياديس ميلاخرينو إلى مصر عام ١٩١٤م، مع ثروته التي جمعها من بيع السجائر المصرية، فقرر العمل في عدة مصانع بالقاهرة[٣٠]، لكن إنجازه الأبرز – بعد عودته – تمثّل في إنشائه لمؤسسة ميلاخرينو والتي قامت بتمويل مدرسة للطائفة الأرثوذكسية اليونانية عام ١٩١٥م، في هليوبوليس بمصر الجديدة، تواجدت أسسها المعماري الإيطالي إرنستو فيروتشي Ernesto Verrucci (١٨٧٤ – ١٩٤٥)[٣١]، عاش في مصر عدة سنوات ليعود مرةً أخرى إلى نيويورك عام ١٩٢١م، ويقوم بإنشاء شركة جديدة تحمل علامته التجارية المعروفة ميلاخرينو، لكنها ليست لها أي علاقة بالشركة القديمة.

الفترة الثانية للعلامة التجارية ميلاخرينو وشركاه في نيويورك

حاول مكتب مقاطعة فرچينيا لمتابعة تجارة التبغ والسجائر، عمل إحصائية عن شركات التبغ "المستقلة" في الولايات المتحدة، والتي تعتمد على صادرات التبغ العثماني؛ لبيان مدى حجم استثمارات هذه الشركات وإنتاجها، لكن تعذر على المكتب الحصول على نتائج مُرضية للفروع المنفصلة عن الشركة الأم، والتي يتنوع إنتاج التبغ بها بين السيجار والسجائر وتصنيع التبغ (التُمباك)؛ لذا تم استبعاد هذه الشركات، وجاءت نتيجة الإحصائيات عام ١٩١٣م كالتالي:

أنتجت شركات شيناسي[٣٢] Schinasi وميلاخرينو وشركاه، وچناكليس، وفيليب موريس، وكونداكس وشركاه، وكرينسكي، وبرودينشال توباكو، والموجودة جميعها في نيويورك، في هذا العام ٧٣٦ مليون سيجارة أو أكثر

من ٥٠% عما أنتجته الشركات الأخرى – بخلاف الشركات التي أهملها الإحصاء، الجدول التالي يوضح مقارنة بين ناتج المجموعة السابقة من السجائر، وجميع الشركات الأخرى من ١٩٠٦ – ١٩١٠، بما في ذلك الشركات الناشئة، وجميع ما سبق في عامي ١٩١٢، و١٩١٣م[٣٣]:

السنة	الناتج بالآلاف من		في المائة (السجائر المُصنعة)	
	مزيج الشركات السابقة	كل الشركات الأخرى	مزيج الشركات السابقة	كل الشركات الأخرى
١٩٠٦	٣.٢٩٦.٧٢٦	١.٢١٥.٢٧١	٧٣.١	٢٦.٩
١٩٠٧	٣.٩٧٥.٨٠٩	١.٢٩٤.٧٤٨	٧٥.٤	٢٤.٦
١٩٠٨	٤.٤٢٣.٩٣٢	١.٣٣٦.٥٦٩	٧٦.٨	٢٣.٢
١٩٠٩	٥.٤٤١.٩٥٨	١.٣٩٤.٦٩٤	٧٩.٦	٢٠.٤
١٩١٠	٧.٢٧١.٧٢٣	١.٣٩١.٩٨٦	٨٣.٩	١٦.١
١٩١٢	١٢.٠١٠.٦٨٢	١.١٧٣.٠١٢	٩١.١	٨.٩
١٩١٣	١٤.١٢٧.٥٢٢	١.٤٤٣.٢٧٦	٩٠.٧	٩.٣

من الأرقام السابقة نُلاحظ هيمنة الشركات السبع على إنتاج السجائر المُصنعة – قبل النكسة التي حلت بهم بالتزامن مع حروب البلقان، واضطرار أكثر من شركة لإشهار إفلاسها وبيعها لشركة "the American Tobacco Co"، وهي شركة قابضة سيطرت على العديد من الشركات كـ ميلاخرينو وشيناسي (التي باعها صاحبها عام ١٩١٦م)، تحولت شركة ميلاخرينو بعدها لتجارة التبغ فقط، بينما شيناسي كان يقع عليها عبء صناعة هذا التبغ الذي تستورده ميلاخرينو، (انظر شكل "٥") – وبالطبع المُنتج لم يكن بنفس الجودة السابقة لكل واحدة منهما على حدة[٣٤]، وهي عيوب ظهرت بعد بيع الشركة، فقد قامت الشركة بدفع ٢٤٤.٦٣ دولارًا كعيوب صناعة عن السنة المالية (يوليو ١٩١٣ – يونيو ١٩١٤)، وكذلك السنة المالية التالية التي دفعت فيها الشركة ٤٠٦.٠٨ دولارًا، وفي ١٩١٦م، دفعت الشركة ٤٦٢.٩٢ دولارًا[٣٥]، كما كان لـ شركة ميلاخرينو مخازن للتبغ في مدينة سامسون العثمانية، حاول الوزير المفوض للسويد في القسطنطينية الحصول على معلومات عنها من المفوضية الأمريكية في صوفيا ببلغاريا، حين أرسل للمفوضية رسالة عام ١٩١٨م، يحاول معرفة المزيد من المعلومات عن هذه المخازن التابعة لشركة ميلاخرينو لتجارة التبغ بنيويورك[٣٦] (انظر شكل "٦").

بعد أنْ أدرك ميلاخرينو أنه يجب عليه عدم النظر إلى الوراء مرةً أخرى، وما إنْ وصل إلى نيويورك عام ١٩٢١م، حتى قام بتأسيس شركة جديدة تمامًا لا علاقة لها بسابقتها، التي تم إنشاؤها عام ١٩٠٤م، وبالفعل أنشأ شركته ميلاخرينو وشركاه، وقام بتصنيع سجائر التمساح وسجائر ملتياديس وسجائر سيلفر كينج في المصنع رقم ١٠١٦، الحي الثالث بنيويورك من عام ١٩٢٣ حتى عام ١٩٢٨، وأعلن ميلاخرينو أنّ هذه الشركة الجديدة "لا علاقة لها بشركات أخرى"(انظر: شكل "٧")، وهذه المرة اعتمد ميلتياديس سياسة جديدة في الترويج لشركته قائمة على الاهتمام الشديد، بعامل الدعاية الذي كان له تأثير قوي على عودة علامته التجارية لسابق عهدها، فأصبح إعلان السجائر المصرية المُصنعة من التبغ التركي عالي الجودة الدعائي، موجود في كل صحيفة – تقريبًا – تصدر في الولايات المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلندا، والهند، والدول الأوروبية، واليابان (انظر: شكل "٨")، وذلك أسهم بشكلٍ فعّال في انتشار سجائره مرةً أخرى؛ حتى أنّ الشركة القابضة – التي قامت بشراء شركته الأولى عام ١٩١٣م – وافقت عام ١٩٢٥م، على دفع ٢.٢٥٠.٠٠٠ دولار سنويًا، ولمدة ٩٩ عامًا مقابل استخدام علامته التجارية[٣٧]، وفي عام ١٩٢٩م قام ميلاخرينو بالاحتفال بمرور خمسين عامًا على إنشاء مصنعه الأول في القاهرة، وبهذه المناسبة قامت الشركة بعرض صندوقين من ميلاخرينو (رقم ٩)، مجانًا عند شراء علبة مُسطحة تحتوي على ٥٠ سيجارة (انظر: شكل "٩")، وجاء هذا العرض الخاص مُعبأ في صندوق من الورق المقوى احتفالاً باليوبيل الذهبي[٣٨]، وفي عام ١٩٣٣م انتهت رحلة رجل الصناعة الكبير، بعد سنواتٍ حافلة بالإنجازات والنجاحات – وبعض الإخفاقات – تاركًا وراءه إرثًا ضخمًا لخلفائه الذين حافظوا هذه المرة على ما قام به ميلتياديس من صناعةٍ جعلت الصحافة الأمريكية تُطلق عليه "تايكون صناعة السجائر" (انظر: شكل "١٠")؛ لانتشار تجارته على مستوى العالم وجودة إنتاجه التي لاقت قبولاً كبيرًا بين الطبقات الغنية، فقد وافته المنية في يونيو ١٩٣٣م عن عمرٍ يُناهز السابعة والسبعون عامًا[٣٩].

الهوامش

١- مع انخراط الدولة العثمانية في حرب القِرَم (١٨٥٣م)، تطلب الأمر من الحكومة العثمانية عام ١٨٥٤م بيع السندات طويلة الأجل في الأسواق المالية الأوروبية؛ من أجل استيفاء نفقات الحرب، وسرعان ما أصبحت هذه أهم وسيلة في التعامل مع الصعوبات المتكررة التي شهدتها الميزانية، في البداية كانت الحكومة العثمانية مدعومة من بريطانيا، الأمر الذي ساعد على ضمان إصدار السندات من الجزية السنوية التي كانت تتحصل عليها الآستانة من الحكومة المصرية، وفي العقدين التاليين اقترضت الحكومة العثمانية مبالغ كبيرة من لندن وباريس وفيينا، وأماكن أخرى بشروطٍ كبيرة، واستمر الحال هكذا في الاقتراض وإصدار السندات الجديدة، لكن بعد الأزمات المالية لعام ١٨٧٣م، والتي شهدت توقف الاقتراض من الأسواق المالية الأوروبية، اضطرت الحكومة في عام ١٨٧٥ – ٧٦، إلى تأجيل سداد ديونها المستحقة والتي بلغت ٢٠٠ مليون جنيه إسترليني، وتبعًا لذلك قامت بإعلان إفلاسها، و من أجل سداد الدين العام العثماني المستحق، فوضت الحكومة حق تحصيل الضرائب على بيع التبغ إلى إدارة الإيرادات الستة ، وتمثلت تلك الإدارة في مجموعة من المصرفيين في استانبول، الذين جمعوا ضرائب على ستة إيرادات رئيسة هي (التبغ، الكحول، الملح، الدمغة، الأسماك، الحرير)، انظر:
Pamuk, Ş, The Evolution of Fiscal Institutions in the Ottoman Empire, 1500–1914, Cambridge University Press, 2012, p. 35, 36, Akarlı, E.D, Economic Policy and Budgets in Ottoman Turkey, 1876–1909. Middle Eastern Studies, 1992, p. 446.

٢- واجه منتجو التبغ العثماني شركة جديدة سيطرت على محصولهم الأساسي في عام ١٨٨٣م، كانت لـ شركة الريجي Régie إدارة جيدة التنظيم تتحكم في عائدات التبغ، وكان لدى الشركة أيضًا قوة أمنية خاصة بها تُسمى "kolcus"، التي كانت حجر الأساس لنجاح الشركة في السيطرة على زراعة التبغ وكسب المزيد من الأموال، انظر:
Batman, Mustafa, Tobacco smuggling in the Black Sea Region of the Ottoman Empire, 1883–1914, First Edition, Istanbul: Libra Kitapçılık ve Yayıncılık Tikaret, 2016, p. V.

3- Shechter, Relli, Selling Luxury: The Rise of The Egyptian Cigarette and The Transformation of The Egyptian Tobacco Market, 1850–1914. International Journal of Middle East Studies, 2003, p. 54.

4- Ibid, p. 55.

٥- كان من شروط المعاهدة تشديد الضوابط الجمركية على البضائع التي يستوردها التجار اليونانيون في مصر، وفي هذا الصدد شكّل هذا البند محاولة أخرى للحد من حرية التجارة المكفولة بموجب الامتيازات، انظر:
Kazamias, A, Cromer's Assault on 'Internationalism': British Colonialism and the Greeks of Egypt, 1882–1907. The Long 1890s in Egypt: Colonial Quiescence, Subterranean Resistance, Edinburgh University Press, 2014, p. 264.

٦- جعلت الحكومة المصرية الرسوم الجمركية على الدخان الوارد من الخارج عام ١٨٧٩م، ٢٥ قرشًا للأقة الواحدة من أصناف الدخان (البؤجة والبصمة) وهي الأنواع الجيدة، وجعلت هذه الرسوم ٥ قروش على الأصناف الرديئة، انظر:

حسين علي الرفاعي، الصناعة في مصر، مطبعة مصر – القاهرة، ١٩٣٥م، ص ٤٣٩.

٧- مكنت المعاهدة اليونان من مضاعفة صادراتها إلى مصر ثلاث مرات ، من ٢٣.٦٢٤ جنيهًا إسترلينيًا في عام ١٨٨٣ إلى ٨٧.٢٢٧ جنيهًا إسترلينيًا في عام ١٨٨٤م؛ وذلك بسبب أنّ الجانب اليوناني طلب تخفيض رسوم التبغ اليوناني بنسبة ٢٥%، من ٥ قروش للكيلو إلى ٥ قروش للأقة، الأمر الذي جعل التبغ اليوناني في منافسة متساوية مع التبغ العثماني، انظر:

Kazamias, A, Op. cit, p. 264.

٨- ثيودورو فافياديس: اختار توزيع علامته التجارية للسجائر في سبعينيات القرن التاسع عشر من قِبل شركة Liggett & Myers Tobacco Company الأمريكية، بعدها كان أول مُصدر للسجائر المصرية في الهند بافتتاحه فروع لشركته في كلكتا وبومباي، وفي عام ١٩١٦م، منح فافياديس الإذن لنفس الشركة التي قامت بتوزيع علامته التجارية، بتصنيع سجائره في الولايات المتحدة، انظر:

http://hellenicgenealogygeek.blogspot.com/2018/08/greek-tobacco-moguls-in-north-america_11.html

٩- نيستور چناكليس: بدأ نشاطه حين أسس مصنعًا في قصر خيري باشا بالقاهرة عام ١٨٧١م، اعتمد في تصنيع سجائره على التبغ العثماني الذي كان يعرفه جيدًا؛ بحكم نشأته في استانبول – فقد وفد إلى مصر عام ١٨٦٩م – وقد أُعجب بمنتجه الضباط الإنجليز الذين تمركزوا في مصر بعد الاحتلال البريطاني لها عام ١٨٨٢م، الأمر الذي قد ساهم في تصدير شركته للسجائر المصرية إلى بريطانيا، ثم إلى أوروبا فالولايات المتحدة، انظر:

https://www.biblio.com/book/trade-card-french-egyptian-cigarette-manufacturer/d/599011747

١٠- الأخوة كريازي: أسس الشركة إيوانيس كيريازيس Ioannis Kyriazis مع إخوته إفستاثيوس Efstathios وإيبامينونداس Epaminondas، كان مقرها في القاهرة، انظر:

https://dbpedia.org/page/Kyriazi_Freres

١١- ديمترينو وشركاه: تأسست الشركة من قِبل ديميتريوس ديميتريو Dimitrios Dimitriou وإيانيس إيمانويليديس Ioannis Emmanuelidis، وتم إغلاقها في عام ١٩٥٩. في ألمانيا، لكنها عادت من جديد في سبعينيات القرن الماضي حينما قامت شركة چورچبولو Georgepoulo في نيويورك بإنتاج سجائر ديمترينو، انظر:

https://madspace.org/db/Advertisers?ID=395

12- Shechter, Relli, Smoking, Culture and Economy in the Middle East: The Egyptian Tobacco Market 1850-2000, I.B. Tauris & Co Ltd, London & New York, 2006, p. 39.

13- Austen-Cartmell, James, Abstract of Reported Cases Relating to Trade Marks (1876-1892), London: Sweet and Maxwell, Limited, 3, Chancery Lane, 1893, p. 223.

١٤- لينوار تشامبرز رايت، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إزاء مصر (١٨٣٠-١٩١٤)، ترجمة: فاطمة عبدالواحد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م، ص ٢٣٩.

١٥- طائفة الخرمان هي الطبقة الممتازة من عمال السجائر من حيث الأجور، والخرمان كلمة عثمانية معناها الشخص الذي أدمن التدخين ويستطيع التفرقة بين النوع الجيد والرديء منه.

١٦- حسين الرفاعي، المرجع السابق، ص ٤٤٢، ٤٤٣.

١٧- لم يكن اللورد كتشنر المعتمد البريطاني في مصر يُدخن سوى سجائر ميلاخرينو.

١٨- أصبح ملكًا عام ١٩٠٢م وحتى وفاته ١٩١٠م.

19- Shechter, Smoking, Culture and Economy in the Middle East, p. 39

٢٠- هذا الإحصاء من عمل الباحثة.

21- Cox, Howard, Origins and Evolution of British American Tobacco 1880-1945, Oxford University Press, 2000, p. 47.

22- John Cardwell, Tobacco in Egypt, Cairo, Egypt, December., 27, 1887, Reports from the Consuls of the United States, Vol., XXVI, April-June 1888, Washington: Government Print Office, 1888, p. 17.

23- Consular Reports, Commercial Relations of The United States with Foreign Countries, Vol., 50, Washington: Government Printing Office, 1899, p. 199.

٢٤- من الواضح أنّ هذه المنطقة كانت مخصصة لتكون (منطقة صناعية)، مثل منطقة العاشر من رمضان أو برج العرب الصناعية.

٢٥- ذكرت جريدة أوراق التبغ المهتمة بكل ماله علاقة بتجارة وصناعة التبغ في الولايات المتحدة والتي تأسست عام ١٨٦٤م، في الصفحة السابعة لعددها بتاريخ فبراير ١٩٠٨م، أنّ اسم وشهرة ميلاخرينو للسجائر المصرية أصبح مثل إيقاع الطبل البريطاني، وأنه قد غزا الولايات المتحدة في أربع سنواتٍ فقط، وفي فترة قصيرة استطاع ميلاخرينو خلق سمعة مميزة بين أقرانه في مصنعه والذي يتواجد به أيضًا إدارة شركته في ٨ شارع غرب ٢٩ بنيويورك، انظر:

The Tobacco Leaf Journal, New York, February., 26, 1908, Vol., XLV, No. 2.244, p. 7.

26- Frangos, Steve, Greek Tobacco Moguls in America, (p. 2), The National Herald, June 19, 2004, http://hellenicgenealogygeek.blogspot.com/2018/08/greek-tobacco-moguls-in-north-america_11.html.

٢٧- المحامي يُدعى فرانك هيبل Frank. E. Hipple.

28- https://case-law.vlex.com/vid/159-d-741-hipple-620657355

٢٩- حسين الرفاعي، المرجع السابق، ص ٤٤٧، ٤٤٨.

٣٠- بعد أنْ قرر ميلتياديس السفر إلى نيويورك، ترك الجانب المصري من شركته تحت تصرف شقيقه چون، الذي على ما يبدو قد تسبب في قضية أدّت إلى إغلاق الشركة في مصر عام ١٩٠٦م، واضطر القنصل العام بالقاهرة إلى مراسلة وزارة خارجيته؛ من أجل أنْ يتأكد من استلام ميلتياديس للأمر القضائي، لذا عندما عاد إلى مصر كان من الطبيعي أنْ يعمل في عدة مصانع ليس لها علاقة بشركته التي أسسها، انظر:

From Postmaster General to Secretary of State, Washington, April., 4, 1906, Miscellaneous Letters of the Department of State, Roll. 1292, Microcopy No. 179, April, 1-7, 1906.

31- Mercedes Volait. The Italian contribution to the construction of the new city of Heliopolis, 2008, https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00451440

٣٢- تأسست شركة شيناسي لتصنيع السجائر عام ١٩٠٤م في منطقة هارلم بنيويورك من التبغ العثماني عالي الجودة، كانت السجائر حلم الأخوين شيناسي عندما افتتحا في عام ١٨٩٣ مصنعًا صغيرًا في ٤٨ شارع برود بمدينة نيويورك. كان سليمان وموريس (الذي غير اسمه من مصطفى) مهاجرين من تركيا تعلما صناعة سيجارة جيدة في الإسكندرية.

وصل الأخوان إلى أمريكا بمزيج سجائر سري واحد من التبغ العثماني الغني الذي طوروه بعد سنوات من التجارب، بحلول عام ١٩٠٤، استلزم نجاح علاماتها التجارية Royal, Prettiest, Natural الانتقال إلى مبنى جديد وأكبر من ستة طوابق فيWest 120th Street ، تمّ استخدام الطابق الثاني من هذا المصنع؛ لخلط أو مزج أنواع التبغ الشرقية المختلفة اللازمة لصنع العلامات التجارية الشهيرة من Schinasi دعت خلطات السجائر المختلفة إلى خلط التبغ في كتل تبلغ ٢٠.٠٠٠ رطل في المرة الواحدة، قام الشريك الصغير موريس برحلة سنوية إلى منزل مشتريات Schinasi في كافالا بالدولة العثمانية، حيث أشرف على اختيار العديد من أنواع التبغ العثماني المطلوبة، تم لف السجائر المصرية في الطابق الرابع باستخدام عشر ماكيناتLudington ، قامت ما يصل إلى ثلاثمائة فتاة بتعبئة السجائر الجاهزة في صناديق Schinasi الملونة في الطابق الثالث، انظر:

https://www.harlemworldmagazine.com/schinasi-brothers-cigarette-factory-harlem-1883/

33- Report of the Commissioner of corporations on the Tobacco Industry – Capitalization, Investment and Earnings, Part., 2, Washington Government Printing Office, 1914, p. 439, 440.

٣٤- كان هناك عيوب في التصنيع في استخدام ورق السجائر المستورد، وأطراف السجائر المُصنعة أدى إلى إرجاع بعض الصناديق وعدم السماح لها بالتصدير إلى الخارج، انظر:

McAdoo, W. G, Treasury Decision Under Customs and Other Laws, Vol., 33, July – December, 1917, Washington Government Printing Office, 1918, p. 346.

35- Senate Documents, 64th Congress, 1st Session (December., 6, 1915-September., 8, 1916), Vol., 43, Washington: Government Printing Office, 1916, p. 11, 26, 37.

36- From C. Anokarsvaard to American Legation, Sofia, September., 19, 1918, Records of the Department of State Relating to World War I and Its Termination, 1914-29, Microcopy No. 367, Roll. 312, 763. 721 Political Relations, October, 1918-January, 1919.

٣٧- دفعت الشركة نفس المبلغ لثلاث علامات تجارية أخرى "Naturals, Ramses, Herbert Tareyton"، انظر:

Certain trademarks appraised, Congressional Senate Records, April., 24, 1944, p. 3643, https://www.govinfo.gov/content/pkg/GPO-CRECB-1944-pt3/pdf/GPO-CRECB-1944-pt3-18-1.pdf

38- Frangos, Steve, Op. cit.

39- Time Journal, June., 12, 1933, Vol., XXI, No. 24, p. 29.

الملاحق

شكل رقم (١)

إعلان سجائر ميلاخرينو في لندن ١٨٨٦م

Austen-Cartmell, James, Op. cit.

شكل رقم (٢)

ملك المستقبل إدوارد السابع في إعلان لسجائر ميلاخرينو ١٨٩٥م

Cox, Howard, Op. cit, p. 74.

شكل رقم (٣)

مجموعة من العاملات في فرز أوراق التبغ بأحد المصانع اليونانية ١٨٩٩م

Ibid, p. 74.

شكل رقم (٤)

إنتاج ميلاخرينو الأول في نيويورك ١٩٠٤

ويُلاحظ أنه مكتوب على العلبة تاريخ التأسيس الأول لصناعته (١٨٧٩)

شكل رقم (٥)

مجموعة صور غير منشورة لإنتاج الشركة القابضة المشترك لتبغ ميلاخرينو وسجائر شيناسي

تابع شكل رقم (٥)

تابع شكل رقم (٥)

Tobacco Products Corporation, American Unofficial Collection of World War I, Records of the War Department General and Special Staffs, 1860 – 1952, Photographs, 1917 – 1918.

شكل رقم (٦)

رسالة الوزير المفوض السويدي إلى المفوضية الأمريكية في صوفيا للاستفسار عن مخازن تبغ ميلاخرينو في سامسون

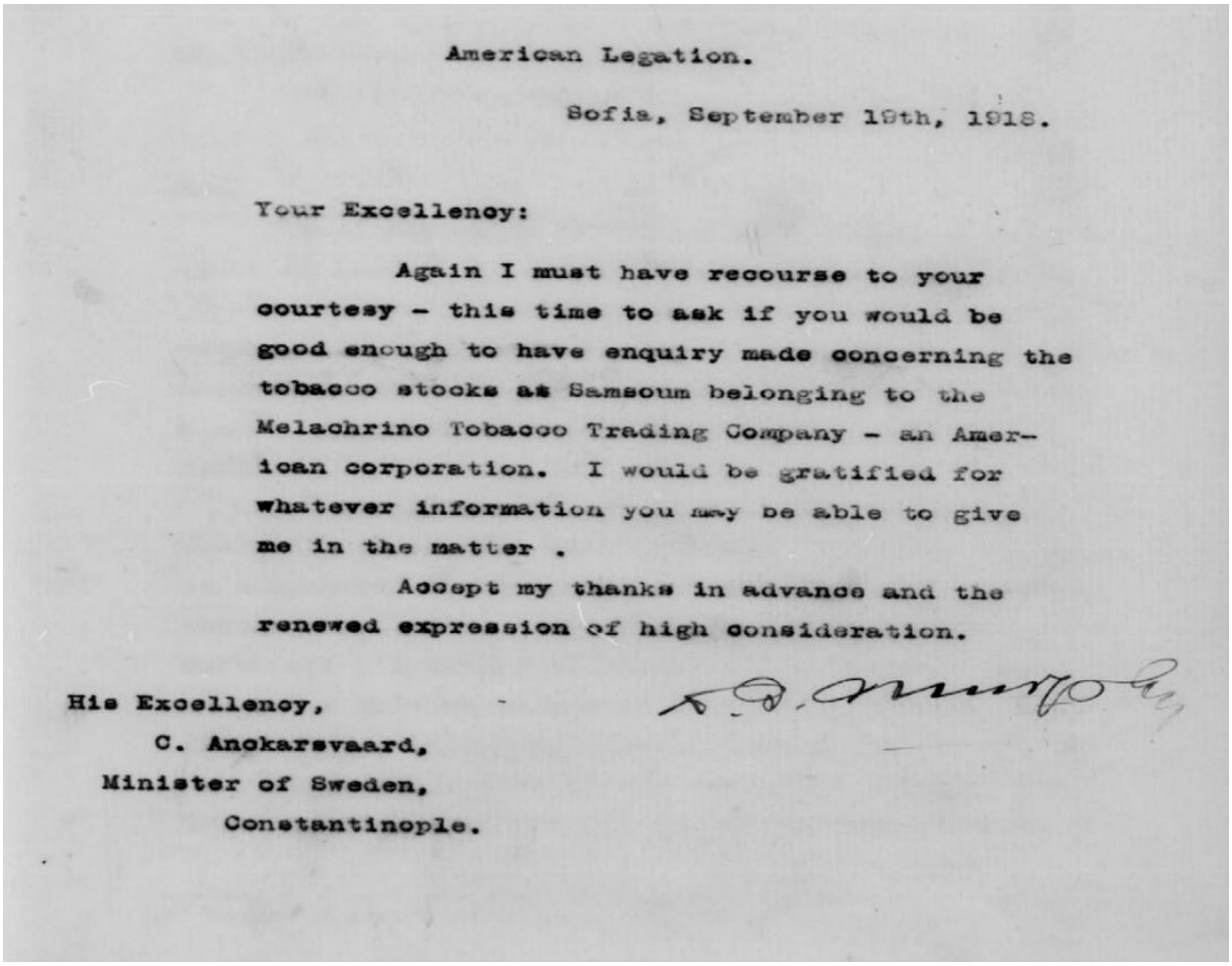

American Legation.

Sofia, September 19th, 1918.

Your Excellency:

Again I must have recourse to your courtesy - this time to ask if you would be good enough to have enquiry made concerning the tobacco stocks at Samsoum belonging to the Melachrino Tobacco Trading Company - an American corporation. I would be gratified for whatever information you may be able to give me in the matter .

Accept my thanks in advance and the renewed expression of high consideration.

His Excellency,
C. Anokarsvaard,
Minister of Sweden,
Constantinople.

From C. Anokarsvaard to American Legation, Op. cit.

شكل رقم (٧)

غلاف علبة سجائر "التمساح" إنتاج ميلاخرينو وشركاه الذي يذكر فيه عدم علاقة شركته بأي شركاتٍ أخرى

شكل رقم (٨)

إعلانات سجائر ميلاخرينو التي جابت دول العالم بعد عودته لصناعة السجائر في نيويورك مرة أخرى

تابع شكل رقم (٨)

شكل رقم (٩)

علبة السجائر المستطيلة التي اشتهر بها ميلاخرينو عشرينيات القرن العشرين والتي كانت تحتوي على ٥٠ سيجارة

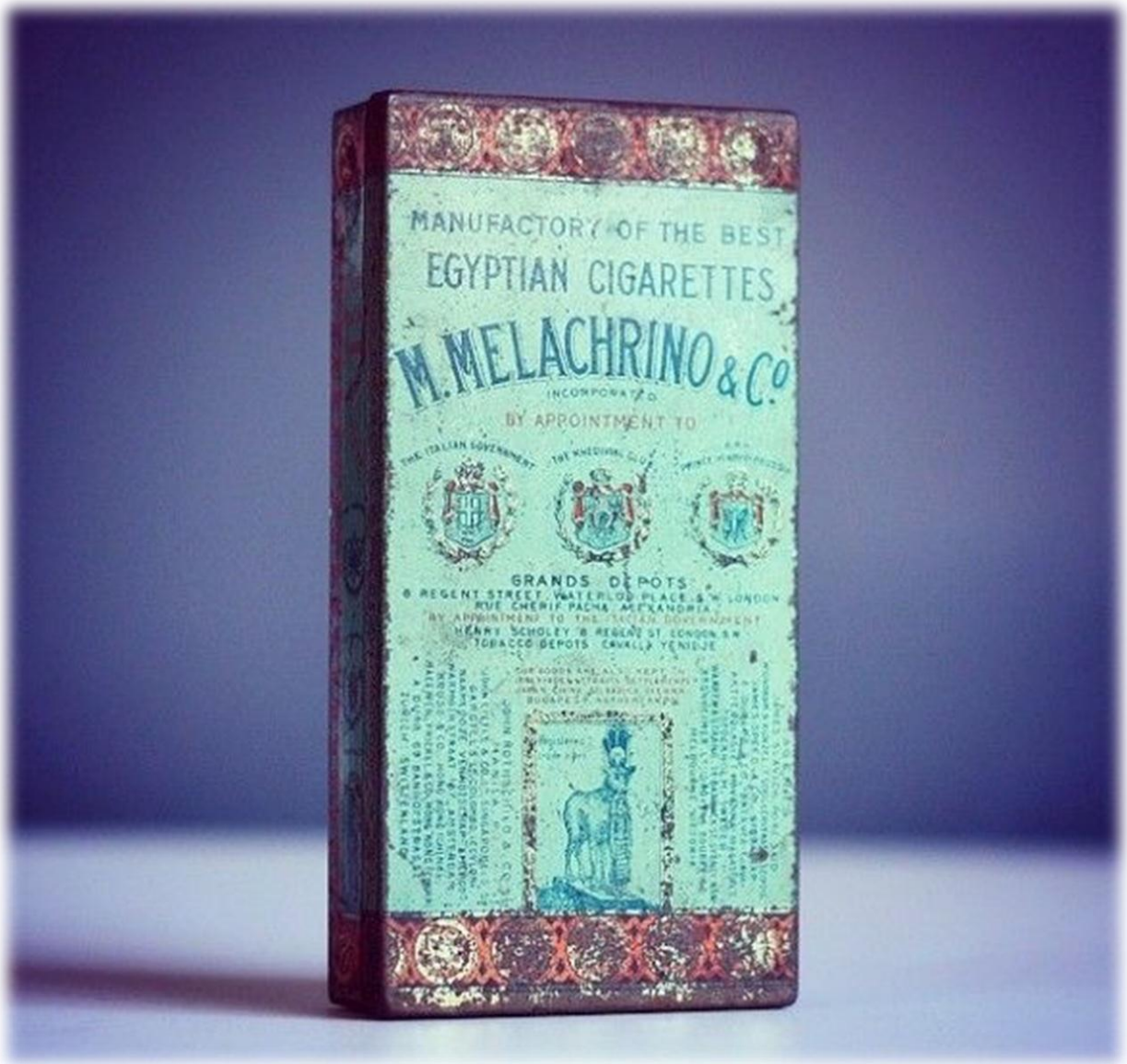

شكل رقم (١٠)

خبر وفاة ميلتياديس ميلاخرينو في جريدة تايم الأمريكية ١٢ يونيو ١٩٣٣م

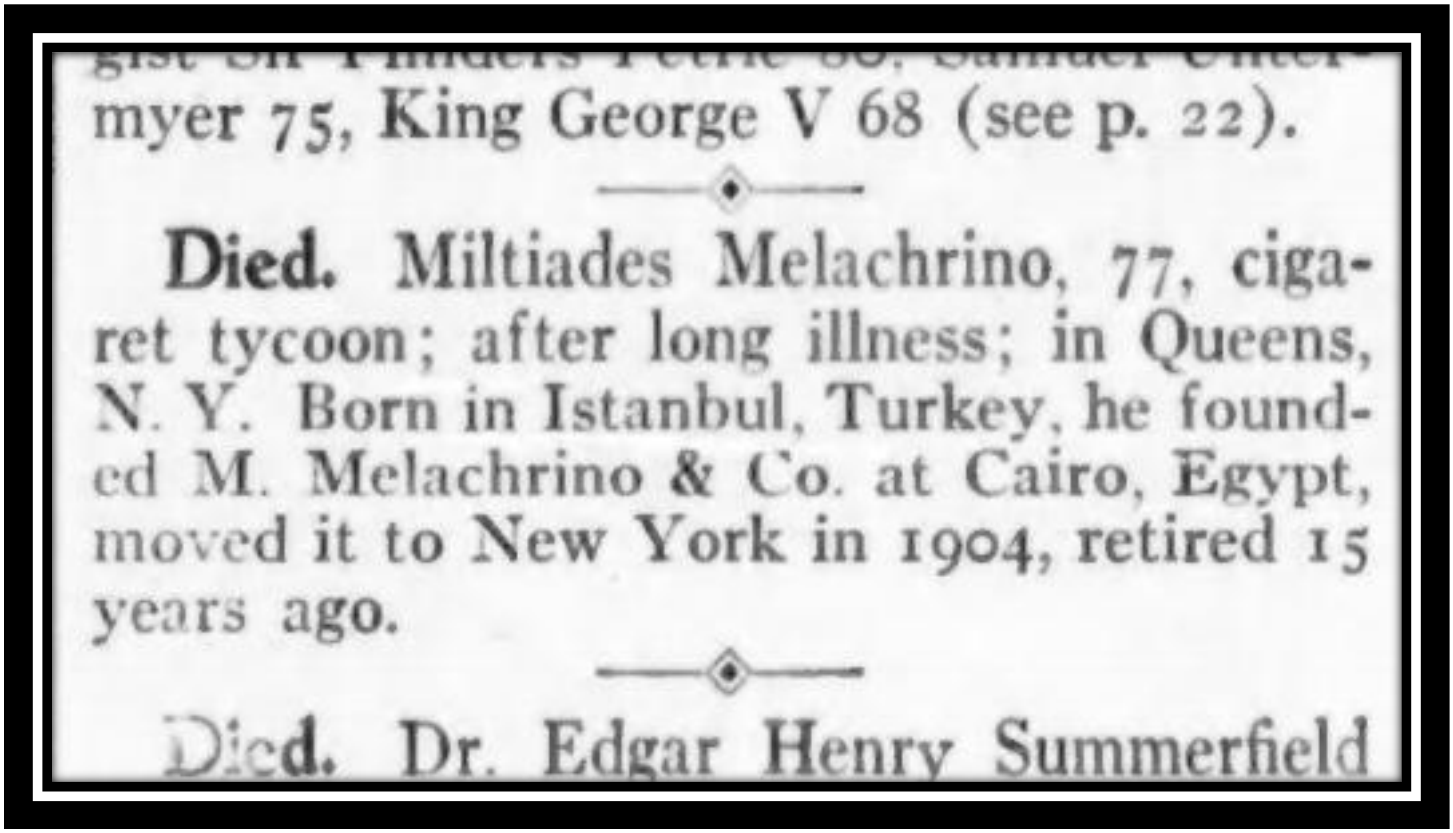

myer 75, King George V 68 (see p. 22).

Died. Miltiades Melachrino, 77, cigaret tycoon; after long illness; in Queens, N. Y. Born in Istanbul, Turkey, he founded M. Melachrino & Co. at Cairo, Egypt, moved it to New York in 1904, retired 15 years ago.

Died. Dr. Edgar Henry Summerfield

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة

From National Archive

1- Miscellaneous Letters of the Department of State, Roll. 1292, Microcopy No. 179, April, 1-7, 1906.

2- Records of the Department of State Relating to World War I and Its Termination, 1914-29, Microcopy No. 367, Roll. 312, 763. 721 Political Relations, October, 1918-January, 1919.

3- American Unofficial Collection of World War I, Records of the War Department General and Special Staffs, 1860 – 1952, Photographs, 1917 – 1918.

ثانيًا: الوثائق المنشورة

1- Austen-Cartmell, James, Abstract of Reported Cases Relating to Trade Marks (1876-1892), London: Sweet and Maxwell, Limited, 3, Chancery Lane, 1893.

2- Reports from the Consuls of the United States, Vol., XXVI, April-June 1888, Washington: Government Print Office, 1888.

3- Consular Reports, Commercial Relations of The United States with Foreign Countries, Vol., 50, Washington: Government Printing Office, 1899.

4- Report of the Commissioner of corporations on the Tobacco Industry – Capitalization, Investment and Earnings, Part., 2, Washington Government Printing Office, 1914.

5- Senate Documents, 64th Congress, 1st Session (December., 6, 1915-September., 8, 1916), Vol., 43, Washington: Government Printing Office, 1916.

6- McAdoo, W. G, Treasury Decision Under Customs and Other Laws, Vol., 33, July – December, 1917, Washington Government Printing Office, 1918.

7- Certain trademarks appraised, Congressional Senate Records, April., 24, 1944.

ثالثًا: المراجع

أ- باللغة العربية

١- حسين علي الرفاعي، الصناعة في مصر، مطبعة مصر- القاهرة، ١٩٣٥م.

٢- لينوار تشامبرز رايت، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إزاء مصر (١٨٣٠-١٩١٤)، ترجمة: فاطمة عبد الواحد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م.

ب- باللغة الأجنبية

1- Batman, Mustafa, Tobacco smuggling in the Black Sea Region of the Ottoman Empire, 1883-1914, First Edition, Istanbul: Libra Kitapçılık ve Yayıncılık Tikaret, 2016.

2- Cox, Howard, Origins and Evolution of British American Tobacco 1880-1945, Oxford University Press, 2000.

3- Kazamias, A, Cromer's Assault on 'Internationalism': British Colonialism and the Greeks of Egypt, 1882–1907. The Long 1890s in Egypt: Colonial Quiescence, Subterranean Resistance, Edinburgh University Press, 2014.

4- Shechter, Relli, Smoking, Culture and Economy in the Middle East: The Egyptian Tobacco Market 1850-2000, I.B. Tauris & Co Ltd, London & New York, 2006.

رابعًا: المقالات العلمية

1- Akarlı, E.D, Economic Policy and Budgets in Ottoman Turkey, 1876-1909. Middle Eastern Studies, 1992.
2- Frangos, Steve, Greek Tobacco Moguls in America, (p. 2), The National Herald, June 19, 2004.
3- Pamuk, Ş, The Evolution of Fiscal Institutions in the Ottoman Empire, 1500-1914, Cambridge University Press, 2012.
4- Shechter, Relli, Selling Luxury: The Rise of The Egyptian Cigarette and The Transformation of The Egyptian Tobacco Market, 1850-1914. International Journal of Middle East Studies, 2003.

خامسًا: الدوريات

1- The Tobacco Leaf Journal, New York, February., 26, 1908, Vol., XLV, No. 2.244.
2- Time Journal, June., 12, 1933, Vol., XXI, No. 24.

سادسًا: المواقع الالكترونية

1- https://www.biblio.com
2- https://www.govinfo.gov

3- https://dbpedia.org

4- https://madspace.org

5- https://case-law.vlex.com

6- https://halshs.archives-ouvertes.fr

7- https://www.harlemworldmagazine.com